

سوق الحي السكني (Sh - Co) دراسة تطبيقية للكفاءة الوظيفية لسوق الحي السكني في باب المعظم د. سينا عدنان عبد الله جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

المخلص:

تكتسب الأسواق التجارية أهميتها من حاجة الناس إليها، وتزداد تلك الأهمية بزيادة تلك الحاجة، ومركز باب المعظم التجاري للتسوق أحد أشكالها الذي يعتمد عليه سكان المدينة الواصلين إليه لمختلف الأغراض، ولاسيما العمل والتسوق، وسواء كان المتسوقين من سكنة الأحياء القريبة منه والمحيطة به أم من مناطق بعيدة عنه، فالأهمية قائمة ومستمرة بحكم موقعه المتميز قرب مركز المدينة ومرآب النقل فيه، ما زاد من أهميته كسوقٍ للأحياء السكنية المحيطة به، وللسكان الوافدين إلى المنطقة بحكم عملهم، فكانت نتيجة الدراسة تأكيداً لأهميته من خلال ارتفاع عدد المتسوقين فيه بمعدل متوسط وصل إلى (١١,٢٢٩) متسوقاً/يوم، خلال أوقات الذروة، وضمن أيام الأسبوع، وأكبر نسبة لهؤلاء المتسوقين هم من خارج منطقة الدراسة والذين يأتون إليها للعمل في المؤسسات والدوائر الحكومية المنتشرة في المنطقة، فالسوق يوفر لهم أغلب احتياجاتهم من السلع والخدمات التي يحتاجون إليها إلى جانب رخص الأسعار في كثير من الأحيان، غير أن أغلب المتسوقين يعانون من ازدحام السوق، بسبب غياب التنظيم والترتيب واختلاط حركة المركبات بحركة المتسوقين، إلى جانب انعدام بعض الخدمات البلدية والبنى التحتية من تبليط الشوارع، وانتشار النفايات في محيط السوق، مما يتطلب تفعيل دور الدوائر البلدية للنهوض بالمركز وتطويره بما يلئم حاجات ومتطلبات المدينة وسكانها.

The Shopping Community
An Application Study of the Efficiency of the Shopping
Community In bab Al-Moadhem
By Dr. Sinaa Adnan Abdullah
University of Baghdad College of Education – Ibn Rushd

Abstract:

The trade markets are acquiring their importance from the need of people for them. The more the people need, the more the importance. Bab Al-Moadhem trade center of one of the forms on which people depend for work and shopping, whether the shoppers where from the nearby neighborhoods or from distance areas. The importance is constant and persistent due to the distinguished location near city center and the Bus Station there. The importance also increased due to being a market for a number of the shoppers. The result of the study is the emphasis on the importance through the raise of the number of shoppers in average of (11.229) shopper/ day during the rush time in the days of the week. The biggest ratios of those shoppers were from outside the area of the study that comes for their jobs in the governmental institutions and directorates. However, most of those shoppers suffer from the congestion of markets and the lack of organization and order and the mixing of the vehicles with the movement of the shoppers in addition to the absence of the municipal services like paving the streets and the spread of the garbage in the sides of the market. That necessitates the activation of the role of the municipal offices to develop the center in consistence with the needs and requirement of the city.

المقدمة:

إنّ التطور الذي شهدته عددٌ من مدن العالم ومنها مدينة بغداد، من حيث زيادة عدد سكانها ومتطلباتهم من السلع والخدمات كنتيجة لارتفاع قدراتهم الشرائية ، كان لا يبد معه زيادة في اعداد المراكز ومؤسسات الخدمات وانواعها ولاسيما التجارية منها لتلبية تلك المتطلبات والاحتياجات التي اصبحت ايضا مجالا لتوافر فرص عمل لسكانها ،محاولة للقضاء على البطالة، أو التقليل منها، فأصبحت ظاهرة المراكز التجارية ابتداءً من أصغر مؤسسة (المحل او الدكان) وانتهاءً بأكبر المراكز التجارية ، منتشرة بشكل كبير في مراكز المدن، وداخل مناطقها واروقتها واحيائها ومحلاتها السكنية، سواء ما كان منها قانونياً ورسمياً أو متجاوز على الارض أو تجاوز بتغيير الاستعمال ، ومع اختلاف وتعدد اسباب قيام تلك المؤسسات اصبحت الحاجة اليها والاعتماد عليها ضرورية بالنسبة لسكان المدينة، فجاءت **مشكلة البحث** لتستمد موضوعها من معرفة الكيفية التي تؤدي بها هذه المؤسسات وظيفتها وخدماتها لسكان المدينة ومعرفة مدى كفاءتها في تلبية متطلبات السكان وسد حاجاتهم ، وقد ركزت الدراسة هنا في المركز التجاريّ للحي السكنيّ كأحد أنواع المراكز التجارية في المدينة ، كون هذا النوع من المراكز يخدم عدداً اكبر من سكان المدينة (سكان الأحياء السكنية) يزيد على تلك التي يخدمها مركز المجاورة السكنية، ومن ثم جاءت **الفرضية** لتؤكد مدى تأثير نمط استعمالات الأرض ونوعها ونوع الأنشطة التي تمارس ضمن هذا النوع من المؤسسات إلى جانب ما تمتاز به هذه المراكز من موقع جغرافيّ، يحدد اهميتها وكفاءتها ومقدرتها على تلبية متطلبات سكان المدينة ، واثباتاً لصحة فرضية البحث من عدمه ينبغي لنا اجراء دراسة ميدانية تطبيقية لأحد المراكز التجارية للأحياء السكنية في مدينة بغداد، وكان (سوق باب المعظم) أنموذجاً لأحد أهم أسواق المدينة وأحيائها السكنية، سواء على مستوى الأحياء المحيطة به التي يقوم على خدمتها أم على مستوى خدمة بعض سكان المدينة واقليمها حيث يمثل لهم هذا السوق مركزاً لتسويقهم بالنظر لقربه من نقاط انطلاقهم ووصولهم ما بين مراكز عملهم ومحل إقامتهم فأصبح مركزاً لجذبهم لغرض التسوق، بسبب هذا الموقع المجاور لمرآب باب المعظم (عقده انطلاق)، ومن ثم امكانية الاستفادة من ذلك الموقع للغرض اعلاه ، ويشمل ذلك ايضا السكان الوافدين إلى المركز، كنقطة انتقالية إلى مناطق أخرى عن طريق خطوط النقل المتوافرة في المرآب .

المراكز التجارية (الأسواق) وخدماتها:

السوق: لغة هو تسويق القوم إذا باعوا او اشتروا، والسويقة تجارة وهي تصغير للسوق ، ويتخذ مجرى السوق التجاري وامتداده هوية خاصة فجزء منه يكون امتداداً للدكان وجزءاً ثانياً، هو وصله من الشارع واخر هو الرصيف ، وفي كل هذه الاجزاء فانه يكتسب صفة السوق ويحمل دلالاته^(١).

غير أن السوق في الوقت الحاضر غدى مختلفاً عن الماضي، فأصبح يتخذ اشكالاً مختلفة ومتداخلة مكوناً حيزاً مكانياً على شكل منطقة تجارية للتسوق، ونمطاً موقعياً من أنماط استعمالات الأرض التجارية .

الخدمات التجارية : ويقصد بها تجارة الجملة والمفرد على اختلاف اشكالها (الثابت والمتحرك ، الدائم والمؤقت) وتشمل جميع انواع المواد والسلع والمنتجات الصناعية والزراعية والحرفية والتجارية والادوية ، سواءً كانت على شكل اسواق ومحال سوبر ماركت أم على شكل محلات صغيرة بحسب حجم المركز الحضري ومقدار القوة الشرائية التي تتوقف على مقدار دخل الاسرة^(٢) .

الحي السكني: هي منطقة تظم مجموعة وحدات ومحلات سكنية وعوائل لها علاقات اجتماعية، ويتكون الحي السكني من (٢-٤) محلات سكنية، ويضم عدد سكان يصل ما بين (٨-١٠) الالاف نسمة، وتوجد في مركز الحي خدمات المحلة السكنية إلى جانب الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية^(٣).

وبذلك يكون سوق الحيّ السكنيّ : أحد مراكز ومناطق تسوق سكان الأحياء السكنية القريبة منه .
استعمالات الأرض : ويقصد بها متطلبات الإنسان من الأرض للعيش عليها واستعمالها لأغراض الحياة الاخرى (التجارة والصناعة)، وغيرها، فضلاً عن السكن^(٤) .

الخصائص الجغرافية لموقع مركز باب المعظم التجاري:

أولاً/ الخصائص الطبيعية:

وكأى منطقة من مناطق مدينة بغداد فإن منطقة باب المعظم تمتلك الخصائص والمميزات الطبيعية التي تمتاز بها المدينة بنحو عام حيث التضاريس الارضية المتمثلة بالسهل الرسوبي ومن ثم لا عائق أمام انشاء وشق الطرق ، وتعدّ منطقة باب المعظم من المناطق التي تقع على ارتفاعات عالية من الاراضي ما بين (٣٣-٣٥م) فوق مستوى سطح البحر . خريطة (١) ومن ثم كانت من المناطق البعيدة عن اخطار الفيضانات ما شجع على تطورها، وازدهارها، وجعلها صالحة للسكن والاستيطان، وانشاء الطرق منها واليها منذ القدم^(٥) . اما مناخ المنطقة فهو جزء من مناخ المدينة الحار الجاف صيفاً، المعتدل المائل للبرودة شتاءً، مع تساقط للأمطار، بسبب زيادة عدد الانخفاضات الجوية ، غير انه لايمكن تجاهل تأثير نهر دجلة في المنطقة الذي لا تتعدى المسافة بينهما بضعة امتار، ممّا يساعد على تلطيف جو المنطقة خريطة (٢) وهذا ما يفسر قدم الاستيطان البشري فيها بالنسبة لمناطق المدينة الاخرى .

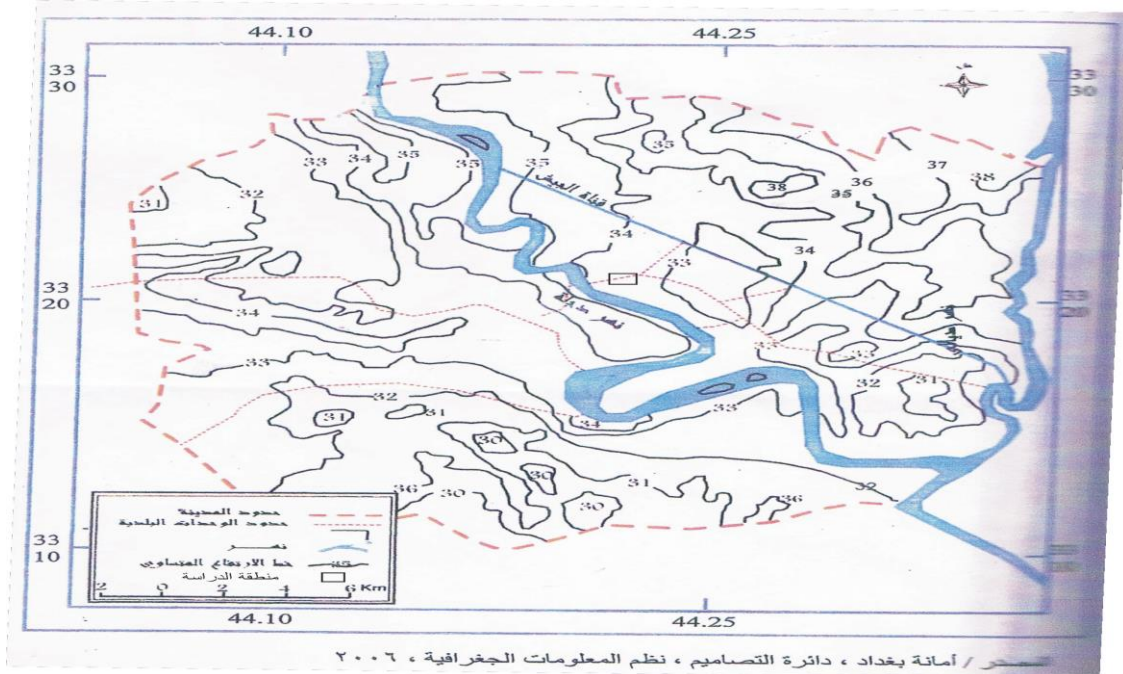
ثانياً/ خصائص الموقع الاقتصادي:

تكتسب الاسواق التجارية اهمية خاصة بالنسبة للمناطق السكنية، فهي توفر المتطلبات اليومية لسكان تلك المناطق من جهة، ومركزاً اجتماعياً يزيد من تفاعل السكان فيما بينهم من جهة اخرى^(١).

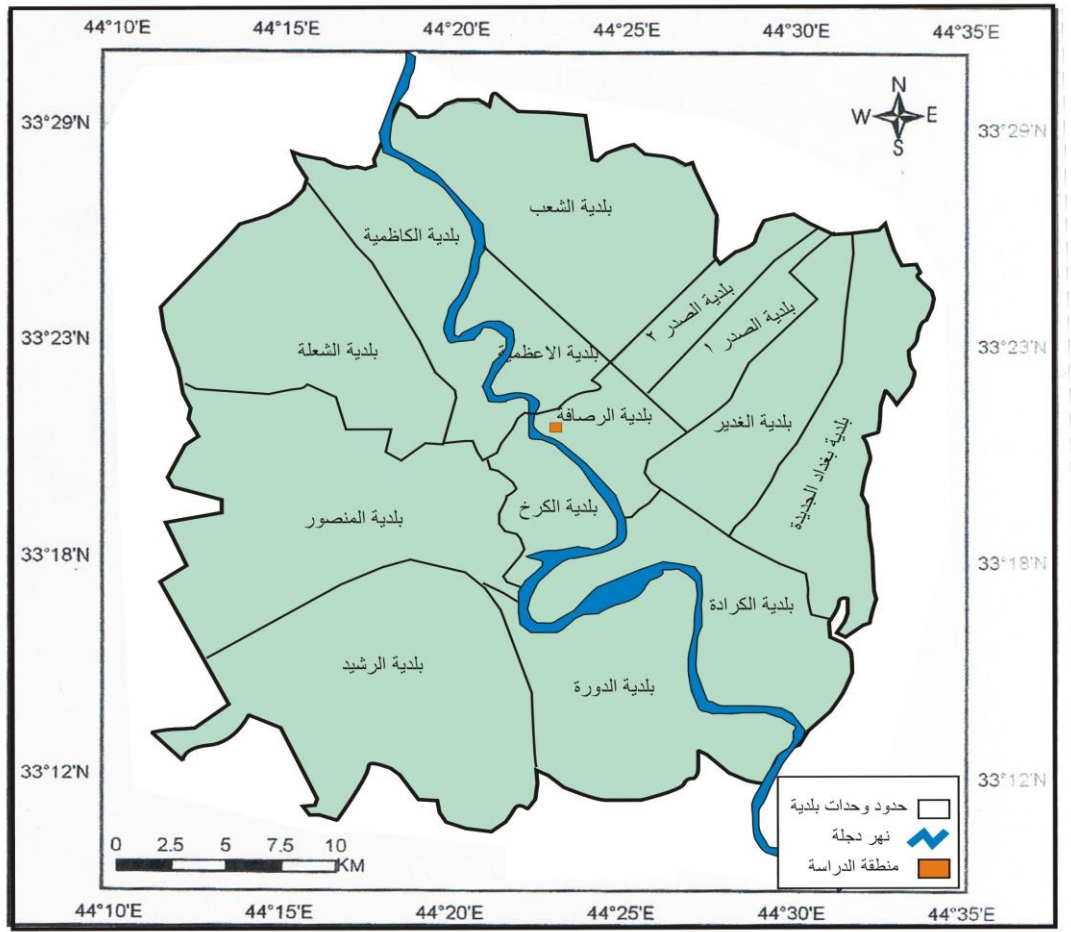
وانطلاقاً من تلك الاهمية فأن السوق يعدُّ مرآة المدينة، ترى فيها كلَّ أوجهها المعلنة والمخفية ، والاسواق العراقية ذات جذور تاريخيه، اذ عرفت بغداد بالأسواق منذ القدم كسوق الثلاثاء وسوق الشورجة وسوق النهر والسوق العربي، وغيرها كثير^(٢) .

وهذه الاسواق إما أن تخططها الدولة أو تقام من قبل أفراد يمتلكون أراضي واسعة داخل الاحياء السكنية ، او قد تكون تجاوزا على الفضاءات الموجودة ضمن تلك الاحياء .^(٣) ومركز باب المعظم التجاري يعدّ احد أهم المراكز القريبة من مركز المدينة بالنظر لوقوعه في قلب المدينة ضمن المنطقة التجارية المركزية فيها ، وهذا ما جعله يتمتع بمميزات الموقع التجاري المهم ويجعلها سوقاً من أهم اسواق مدينة بغداد التجارية المركزية ومن ثم مركزاً يرتاده السكان للتسوق بالنسبة للأحياء السكنية المحيطة به او الواصلين إلى المنطقة بحكم اعمالهم، ووظائفهم بالدوائر الحكومية والصحية الموجودة ضمن المنطقة وحتى الطلبة الجامعيين الواصلين للمنطقة الى الجامعات والمعاهد المتواجدة فيها .

خريطة (١) خطوط الارتفاعات المتساوية لسطح مدينة بغداد بالمتري



خريطة (٢) موقع مركز باب المعظم التجاري بالنسبة لمدينة بغداد ونهر دجلة



المصدر : امانة بغداد، دائرة التصاميم ،خريطة الوحدات البلدية لمدينة بغداد ، مقياس ١/ ٤٠٠٠٠

ثالثاً/ خصائص الموقع الحركي (حركة النقل والمرور):

يتركز في منطقة باب المعظم عدد من المؤسسات والدوائر الحكومية والتعليمية والصحية، ما أدى إلى زيادة عدد الرحلات اليومية إليها ، إلى جانب كونه أحد أهم مرآب النقل في المدينة، ومن ثم تحرك خطوط النقل منه واليه، ويوضح الجدول (١) اهم خطوط النقل المتحركة من وإلى مرآب باب المعظم . كما ويُعدُّ منطقة انتقالية لبعض خطوط النقل التي تصل إليه، ومن ثم تعبرها إلى مناطق أخرى عبر خطوط النقل المتوافرة فيه والتي يمكن توفرها عند التوقف ضمن هذا المركز ، فاصبح بذلك عقدة مواصلات خاصة وأنَّ الشوارع التي تصب فيه تعد من شوارع المدينة المركزية الرئيسية مما اكسبه أهمية كبيرة ، وتوضح الخريطة (٣) اهم الشوارع التي تصب في منطقة باب المعظم، واهم مواقع مرآب انطلاق المركبات وخطوط النقل باتجاه مناطق المدينة المختلفة .

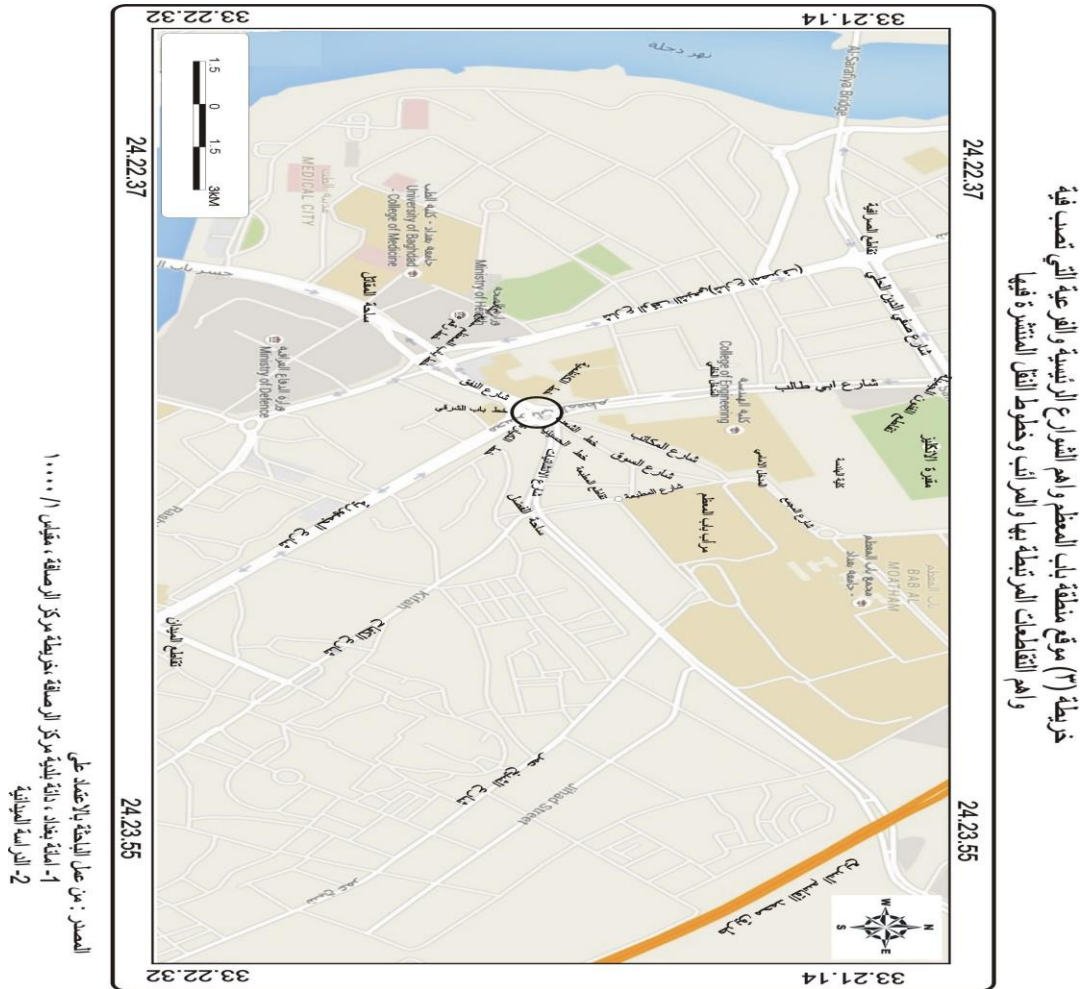
جدول (١)

خطوط النقل المتحركة من وإلى مرآب باب المعظم

نوع المركبة	نقطة الوصول	نقطة الانطلاق	اسم الخط
كوسنر	ساحة التحرير	باب المعظم	باب المعظم – باب الشرفي
حافلات – فولكات	الشورجه – الرصافي	باب المعظم	باب المعظم – الشورجه
كوسنر	بغداد الجديدة	باب المعظم	باب المعظم – شارع فلسطين
كيا	جامعة بغداد	باب المعظم	باب المعظم – الجادرية
كيا	سوق الأنوريين	باب المعظم	باب المعظم – الدورة
كيا	أبو دشير	باب المعظم	باب المعظم – أبو دشير
كيا	كراج البياع	باب المعظم	باب المعظم – البياع
كوسنر كيا	كراج العلاوي	باب المعظم	باب المعظم – العلاوي
كيا	كياره – داخل جوارر	باب المعظم	باب المعظم – مدينة الصدر
كيا – كوسنر	سوق التعالبه	باب المعظم	باب المعظم – الشعب
كيا – كوسنر	سوق نهایه الفورتات	باب المعظم	باب المعظم – الحسينيه
كيا – كوسنر	نهایه شارع ابي القاسم الشابي	باب المعظم	باب المعظم – حي اور
كيا	العامريه	باب المعظم	باب المعظم – العامريه
كيا – كوسنر	ساحه عدن	باب المعظم	باب المعظم – الكاظميه
كوسنر	كلية التربيه الاساسيه	باب المعظم	باب المعظم – العلاج الطبيعى
كيا	الزعرانيه – معهد الاداره	باب المعظم	باب المعظم – زعرانيه
كيا	أبو عريب	باب المعظم	باب المعظم – أبو عريب
كيا	كراج الخالص	باب المعظم	باب المعظم – الخالص
كيا	كراج بعقوبه	باب المعظم	باب المعظم – بعقوبه

المصدر / من عمل الباحثة بالاعتماد على:

١. الدراسة المبدئية.
٢. وزارة النقل والمواصلات، الشركة العامة لإدارة النقل الخاص، شعبة الحاسبة المركزية، خطوط النقل المتحركة من مرآب باب المعظم واليه، بيانات غير منشورة.



٢-١ المراكز والمؤسسات التجارية في مدينة بغداد

صنف المتخصصون والمهتمون بجغرافية المدن وخدماتها الأسواق والمراكز التجارية الى عدة أنواع، اعتماداً على عدة معايير، ومنهم بريان بيرري، وأهم هذه المعايير: (أولوية حاجة سكان المدينة للسلع والخدمات وضرورتها فيما إذا كانت ضرورية يومية أو اسبوعية أو شهرية أو سنوية، المسافة والوقت المستغرقان للحصول عليها حسب ضرورتها) ويوضح الجدول (٢) تقسيم الخدمات التجارية بحسب أهميتها، حيث يظهر لنا الجدول مدى الاختلاف في حجم الطلب على السلع والخدمات بحسب ضرورتها وأهميتها، فيترتب على ذلك اختلاف في عدد المتاجر والمؤسسات وأنواعها التي تقدم السلع والخدمات المختلفة للسكان، وعلى أساس ذلك حددت ثلاثة أنواع للمراكز التجارية :- (٩)

أولاً // السوق التجارية للمجاورة السكنية (N.S.C)

يعدّ من أهم المراكز التجارية داخل المدينة لارتباطه بحياة السكان اليومية فهو يوفر السلع والخدمات التي تحتاج إليها الأسرة يومياً، إذ يشتمل على محلات بيع المواد الغذائية والمنزلية ومحلات الطعام والشراب (الفواكه والخضرة والقصابية والصيدليات والأدوات المكتبية) ويعدّ السوبر

ماركت نواه المركز الاساسية ، ويخدم عدد سكان يتراوح بين (٥-٢٠) الف نسمة، أما عدد المحلات داخل هذا المركز، فتتراوح بين (٦-٢٠) محلاً إذا ما استثنينا التجاوزات (الجناير واقتصاديات الظل) ، ويقدر الدكتور احمد علام مساحة هذا المركز بمصر مابين (٤٠٠٠) م^٢ في مدينة ١٠ رمضان و (٦٠٠) م^٢ في مدينة بدر ، أما مسافة الوصول إليه، فلا بد أن تكون بحدود (٦) دقائق بالسيارة و (٤٠٠) م سيراً على الاقدام ، مع وجود توفر شرط الأمان وسهولة الوصول اليه سيراً على الاقدام، من حيث توسطه للمجاورات السكنية دون الحاجة لعبور شوارع الاحياء السكنية التجارية، وهذا ما ينطبق على كثير من المراكز التجارية في مدينة بغداد، والتي يطلق عليها (الأسواق الشعبية)، حيث تنتشر هذه الأسواق بين اغلب المحلات السكنية للمدينة لتلبي حاجاتهم الأساسية ، ومكانا لالتقاء ربات البيوت في أثناء التسوق، فاصبح بذلك مركزاً للترابط الاجتماعي لسكان المحلة السكنية (١٠) .

جدول (٢)

تصنيف السلع والخدمات التجارية بحسب خصائصها واهميتها

نوع التسوق	الخصائص	نوع السلع
أ- شبه يومي ب- أقل من أسبوعي	أ- ضرورية جدا ب- طلب كبير جدا	اولا / نظام السلع والخدمات الدنيا أ- مواد تموينية غذائية ، مواد تنظيف ، ادوات مكتبية ب- غسل وكى الملابس -العبادة
أ- تسوق اسبوعي متوسط او شهري فصلي او سنوي	أ- أقل من ضرورية ب- طلب كبير نسبيا	ثانيا / نظام السلع والخدمات المتوسطة خرداوات - ادوات منزلية - حلاقة - خياطة - محطة بنزين - مكتبية
أ- سنوي ب- لعدة سنوات	أ- كمالية ب- طلب أقل	ثالثا / نظام السلع والخدمات العليا أ- ملابس جاهزة ، كهربائية ، ادوات ، تجميل ، احذية ، اثاث ، مصوغات ذهبية ، اجهزة دقيقة ، صيانة ، اجهزة ب- خدمات خاصة :- اطباء ، محامون استيراد وتصدير
أ- سنوي ب- لعدة سنوات	أ- رفاهية ب- طلب قليل ونادر	رابعا / اعلى النظم السلعية : مكاتب استشارات ، محل بيع فرو ، تحف وانتيكات ، مجوهرات قيمة

المصدر / فتحي محمد مصيلحي ، جغرافية الخدمات (الاطار النظري وتجارب عربية) ، ط١ ، جامعه المنوفيه ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٣٤٤ .

ثانياً // السوق التجاريّ للحيّ السكنيّ (Shopping Community)

يزداد عدد السكان الذين يخدمهم هذا المركز التجاريّ، إذ يصل بين (٢٠-١٠٠) الف نسمة وهو بذلك يشتمل على جميع أنواع السلع والخدمات الموجودة في مركز المجاوره السكنية الى جانب سلع وخدمات غير موجودة في مركز وحدة الجيرة السكنية، وذلك، للحفاظ على التدرج الهرميّ، وضمان الانسيابية في المدينة^(١١). واهم السلع والخدمات المضافة إلى هذا المركز (الملابس ، الاجهزة المعمره Hard ware) وتبلغ مسافة الوصول الى هذا المركز حوالي ٢٠ دقيقة، وبذلك يصبح الوصوله اليه مشياً من الأمور الصعبة والمتعبة ولكنها ليست مستحيلة ، اما مساحته فتبنى مابين (١٠-٣٠) فدانا، منها (١٥) الف م^٢ مغطاة بمباني المركز وتصل في المدن الجديدة إلى ٢م^٢٠٠٠٠٠ ، ويتراوح عدد المحلات داخل المركز (٢٠-٤٠) محلاً ، وتزداد

داخله محلات السوبر ماركت ومن امتثلتها في مدينة بغداد سوق باب المعظم والمركز التجاري في الباب الشرقي ، وسوق العلاوي والبياع والشعب وبغداد الجديدة، وغيرها .

ثالثاً // مركز الاقليم التجاري (Regional Center):

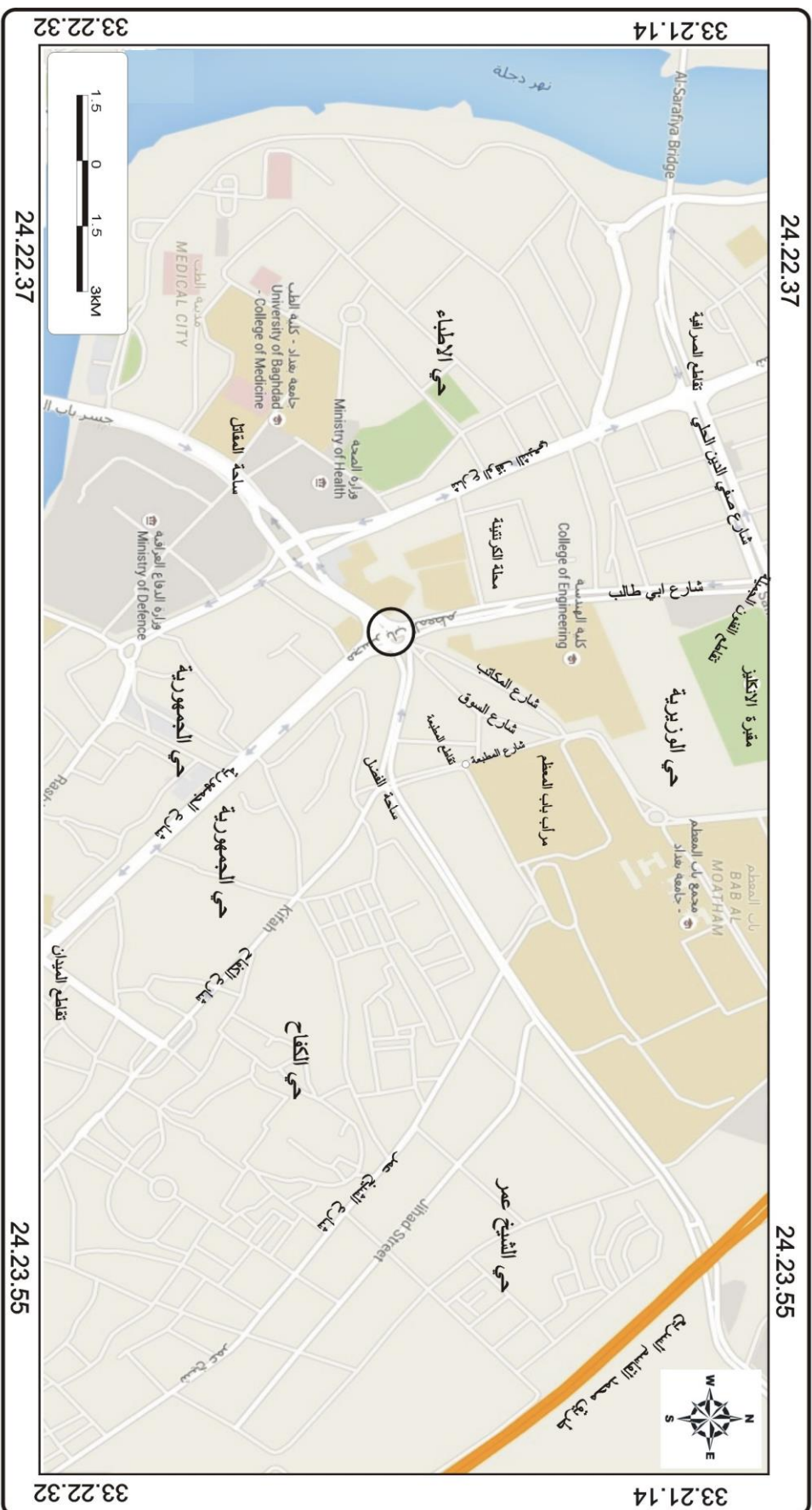
ويطلق عليه ايضا مركز وسط المدينة (Down Town) ويخدم هذا المركز عدد سكان يتراوح بين (٢٥٠-٥٠٠) الف نسمة ، ويصل احيانا لمليون نسمة ، وتكون خدماته في جميع الفصول والأشهر ، ويشمل فضلاً عن عما موجود في المركزين السابقين ، محلين او أكثر من المحلات الكبرى الرئيسية ، أما عدد محلات هذا المركز، فيتراوح بين (٥٠-١٠٠) محل، ومسافة الوصول إليه بالسيارة بحدود (٤٥-٦٠) دقيقة ، ويعدُّ هذا المركز من الاسواق المهمة بالنسبة لسكان المدينة، ويحتوي على مراكز البيع بالجملة ، ويمتاز بكثرة دخان عوادم المركبات والاتربة وازدحام الناس، وكثافة المرور وارتفاع الابنية، ومن امتلته في بغداد المركز التجاري في منطقة الشورجة .

٢-٢ تصنيف سوق باب المعظم التجاري:

يصنف سوق باب المعظم التجاري كمركز تجاري وسوق للحي السكني لارتباطه بعدد من الاحياء السكنية القريبة منه والتي تمثل اقدم احياء المدينة السكنية ، حيث جاورت تلك الاحياء هذا المركز، واحاطت به، وماتزال معبرة عن تاريخ المدينة ومورفولوجيتها وتوضح الخريطة (٤) اهم تلك الاحياء .

ويعتمد سكان تلك الاحياء بنحو كبير على ما يوفره هذا المركز التجاري من سلع وخدمات بصرف النظر على اسواق مجاوراتهم السكنية ، اذ يشتمل مركز الحي في باب المعظم على جميع السلع والخدمات الموجودة في اسواق تلك المجاورات فضلاً عن سلع وخدمات غير موجودة في مركز وحدة الجيرة السكنية لتلك الاحياء ، فبعدُ بذلك سوق باب المعظم ذات اهمية كبيرة ، اذ يعتمدون عليه في تسوقهم الاسبوعي وربما اليومي بالنظر لقربه من مناطق السكن بمسافة ليست ببعيدة جداً ومن ثم امكانية الوصول اليها ، ومن جهة اخرى رخص اسعار السلع والخدمات التي يوفرها مقارنة باسعارها في اسواق مجاوراتهم، ومن جهة ثالثة توفر جميع السلع والخدمات التي يفتقر اليها سوق المجاورة السكنية ، اما عدد المحال التجارية فيه، فيزيد عن العدد المفروض، وذلك، لأن سوق باب المعظم التجاري يمتاز فضلاً عن كونه سوقاً للحي السكني فانه يعدُّ عقده مواصلات لكثرة الشوارع وخطوط النقل التي تصب فيه، وتصل إليه مما زاد من حجم السوق وعدد محلاته .

خريطة (٤) مركز باب المعظم والاحياء السكنية القريبة والمحيطه به



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على
 1- امانة بغداد ، دائرة بلدية مركز الرصافة ، خريطة مركز الرصافة ، مقياس ١/١٠٠٠٠٠
 2- الدراسة الميدانية

٢-٣ استعمالات الارض في مركز باب المعظم التجاري:

تمثل استعمالات الارض اهم ما يميز المركز التجاري، حيث تزداد اهميته بحسب نوع الاستعمالات والانشطة التي تمارس فوق تلك الاستعمالات، لذلك تعد عملية مسح استعمالات الأرض أحد أهم طرق اثبات الفرضية عن طريق اثبات اهمية الموقع تبعاً لنوع استعمالات الارض المنتشرة فيه ، وتتكون استعمالات الأرض في منطقة باب المعظم والتي تشكل المركز التجاري فيه من مجموعة الانشطة الاقتصادية المختلفة المنتشرة على جوانب الشوارع التجارية التي تصب في نقطة تقاطع المركز التجاري للمنطقة الذي يتوسطه ويحتله المرآب المخصص لتحرك، وتسيير خطوط النقل من وإلى المرآب ، وتشكل الانشطة المنتشرة على جوانب تلك الشوارع بمجموعها عند تقاطعها (المركز التجاري في باب المعظم) وإلى جانب ذلك تنتشر على جوانب تلك الشوارع مجموعة من الاستعمالات غير التجارية اهمها الدوائر الحكومية والصحية والتعليمية، والتي عدت سبباً لزيارة العديد من سكان المدينة للمركز التجاري بحكم عملهم في تلك المؤسسات ، كما يشتمل المركز على مجموعة الانشطة التجارية المتجاوزة على الارض، والمنتشرة في محيط المنطقة وعلى امتداد شوارعها ، وعليه تقسم استعمالات الارض على :-

اولاً / الانشطة التجارية في مركز باب المعظم:

وتضم مجموعة الانشطة التجارية التي تمارس على جانبي الشوارع التجارية، ويوضح الجدول (٣) اهم تلك الأنشطة، وحسب الشوارع المنتشرة على جانبيها .
ثانياً / استعمالات الأرض الحكومية والتعليمية والدينية والصحية:

وتعد تلك الاستعمالات اهم اسباب ارتياد سكان المدينة لذلك المركز، حيث تنتشر عددٌ من المؤسسات والدوائر الحكومية والصحية، والتعليمية، مما يترتب عليه مراجعة سكان المدينة إليها سواء كانوا طلاباً ام أساتذة جامعيين أو موظفين أم مراجعين .
ومن اهم المؤسسات الصحية والتعليمية الواقعة في مركز باب المعظم التجاري (كلية التمريض - جامعه بغداد / كلية التربية الرياضية - الجامعة المستنصرية ، المدخل الخلفي لكلية الهندسة، والمدرسة المتوسطة الغربية) وهذه المؤسسات تنتشر على جانبي شارع ابي طالب ، كما يوجد (معهد الطبي الفني والتقني الطبي) في شارع النفق نحو جسر باب المعظم العابر لنهر دجلة ، (اما كلية طب الاسنان، والطب العدلي، ومصرف الدم، ومدينة الطب، ودار التمريض الخاص، ومعهد العيادة البصرية التعليمية للبصريات وغيرها من المؤسسات الطبية التابعة لوزارة الصحة) ، فتقع عند نهاية شارع المصرف باتجاه نقطة تقاطعه مع جسر باب المعظم ، هذا إلى جانب مستشفى وعيادات طبية .

جدول (٣)

أصناف واعداد المحال والمؤسسات التجارية في شوارع مركز باب المعظم

المجموع	الخدمات الترفيهية التجارية	المواد الاتشائية	الاجهزة الكهربائية	المواد الاحتياطية وخدمات السيارات	المكاتب والمكتبات	الكماليات والملابس	التجهيزات المنزلية غير الغذائية	المواد الغذائية واسواق الجملة	نوع النشاط الشوارع
٢٢	١	/	/	٤	٥	/	٢	٩	شارع ابي طالب
٢٢	/	/	/	٤	٧	٢	/	٩	شارع الجمهورية
٥٤	٦	/	/	/	١١	١٣	/	٢٤	شارع النفق (الجسر)
١٤٨	/	٤٦	/	٣٠	٢٠	٢٤	/	٢٨	شارع المصرف شارع الوقف الشيعي
١٤٢	/	/	/	/	١٣٠	/	/	١٢	شارع المكاتب
٥٧	/	/	/	/	/	/	٧	٥٠	شارع السوق
٤١	٣	/	/	١٤	١	٣	١	١٩	شارع المطبعة
١٢٥	/	٨٤	/	١١	/	١٣	/	١٧	شارع الاتشائيات (الاقسام الداخلية)
٦٣	٢	/	/	/	١٢	٣٦	/	١٣	شارع مجمع الكليات

المصدر / المسح الميداني لاستعمالات الارض في منطقة باب المعظم للمدة من ٤ / ٢ - ٥ / ٣ / ٢٠١٥ .

- معرفة الاصناف الرئيسية والثانوية للنشاط التجاري راجع سهام صديق خروقه ، التخطيط لاستعمالات الارض في المناطق الخضراء ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعه بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٧ .

- يشتمل صنف الملابس في شارع المصرف على محال بيع الصداري الطبية الخاصة بالأطباء والممرضين وطلاب الكليات والمعاهد الطبية كما تشتمل صنف المكاتب على المختبرات الطبية اما المواد الاحتياطية في هذا الشارع فأنها تنظم المواد الاحتياطية المختبرية وجميع المحال المتخصصة ببيع الادوات والمواد الطبية والمختبرية .

في الشارع نفسه ، ويقع (مجمع باب المعظم للكليات ويقابله المدخل الامامي لكلية الهندسة الجامعة المستنصرية) ، عند نهاية شارع المكتبات باتجاه شارع المجمع، ومن ثم يستمر حتى معهد الإدارة / الرصافة والكلية الادارية التقنية، والذي يمثل نهاية للشارع وبداية لمنطقة الوزيرية . وبالنسبة للمؤسسات والدوائر الحكومية في المنطقة فتوجد مديرية السدود التابعة لوزارة الموارد المائية ، والمديرية العامة للتعليم المسائي والاهلي، ومديرية اعداد المعلمين، ومدرسة الطبابة العسكرية، والمصرف الاسلامي الحكومي، ومطبعة دار الجماهير وهي من البنايات المتروكة ، وتنتشر هذه الدوائر على جانبي شارع ابي طالب ، كما يقع المدخل الخلفي لدار الكتب والوثائق ومركز شرطة باب المعظم في شارع الجمهورية إلى جانب دائرة بدالة باب المعظم وهي قيد التجديد حاليا ، وتوجد في نهاية شارع النفق المتجهة نحو جسر باب المعظم مبنى وزارة الدفاع سابقاً وباتجاه الداخل من جهة اليسار المدخل الامامي لدار الكتب والوثائق ، ويقع مصرف الرفادين /

فرع باب المعظم على الجانب الايسر لشارع المصرف ، ومن الدوائر والمؤسسات الحكومية الاخرى توجد دائرة انتاج وتطوير الحنطة التابعة لوزارة الزراعة إلى جانب مبنى ملجا نووي قرب المدخل الامامي لكلية الهندسة ومقابل مجمع باب المعظم للكليات وايضا دائرة مرور قاطع الرصافة ، ويوجد أيضاً عدد من دور اسكان الطلبة بعضها داخل مجمع الكليات والبعض الاخر منتشر على جانبي شارع الانشائيات (شارع الاقسام الداخلية) قرب تقاطعه مع ساحة الفضل .

أما استعمالات الأرض للأغراض الدينية فتشمل مجموعه من المساجد المنتشرة على جوانب الشوارع التي تصب في المركز التجاري، ومنها جامع عادل خاتون والوقف الشيعي في شارع المصرف وجامع علي افندي، وكنيسة مريم العذراء في شارع الجمهورية ، ولا بد من الإشارة اخيرا إلى مرآب باب المعظم، ونقاط انطلاق المركبات المنتشرة في محيط محوره إلى جانب العديد من كراجات وقوف المركبات الخاصة بالدوائر والمؤسسات الحكومية والتعليمية والصحية الموجودة في المنطقة والمخصصة لوقوف المركبات الخاصة بتلك الدوائر ومنتسبها .

ثالثاً/ استعمالات الارض المتجاوزة:

تنتشر وتتواجد على امتداد منطقة باب المعظم، وفي محيطها وبجميع الاتجاهات وعلى ارصعة الشوارع التي تصب فيها وبمختلف الانشطة التجارية العديد من التجاوزات التي تمارس النشاط التجاري، والتي يزيد عددها في كثير من الاحيان على عدد المحال التجارية الاصلية المنتشرة على جانبي الشارع، وتُعد هذه التجاوزات أحد أهم أسباب زيادة التسوق والنشاط التجاري في هذا المركز تبعاً لزيادة رغبة المتسوقين للتسوق من اصحاب هذه الانشطة المتجاوزة بالنظر لخص اسعار المنتجات مقارنة بأسعارها عند اصحاب المحال التجارية الاصلية، أما نوع المنتجات والخدمات؛ فتتنوع وتختلف من شارع لآخر، حيث تزداد عدد (الجنابر والبسطيات) المتخصصة ببيع المواد الكمالية والملابس واجهزة الموبايلات والاحذية على جانبي شارع ابي طالب ولاسيما على جانبه الايسر إلى جانب بعض المقاهي، ومحال بيع المواد الغذائية، وعلى كلا الجانبين، أما شارع النفق باتجاه جسر باب المعظم العابر لنهر دجلة؛ فتنتشر على ارصعة الشارع الأنشطة نفسها المتجاوزة في شارع ابي طالب ،حيث تمثل امتدادا لها بالنظر لتقاطع شارع ابي طالب مع شارع النفق عند المركز في حين يخصص الجانب الايسر من شارع النفق لممارسة أنشطة متجاوزة متخصصة ببيع المواد الغذائية والكماليات ، ويتخصص نشاط المتجاوزين في شارع السوق بنفس تخصص المحال التجارية الاصلية، وهي المواد الغذائية ، في حين يتنوع نشاط الباعة الجوالين في شارع المكاتب ما بين المواد الغذائية، والكماليات والمستلزمات المدرسية والملابس، وتقل أنشطة الباعة الجوالين والمتجاوزين في كل من شارع (الانشائيات) وشارع المطبعة وشارع المصرف والجمهورية وشارع المجمع الا من عدد قليل من المتجاوزين، مقارنة بأعدادهم في الشوارع الاخرى

التي تصب في المركز ويمارس هؤلاء المتجاوزين أنشطة متنوعة لا تختلف عن الأنشطة المذكورة، وبالنظر لزيادة نسبة الأنشطة المتجاوزة في مركز وسوق باب المعظم التجاري فقد عدت من الأنشطة التجارية المهمة فيه وان كانت غير قانونية ومتجاوزة وأحد أهم أسباب التسوق من هذا المركز ، وبعد القاء الضوء على الخصائص الجغرافية لموقع مركز باب المعظم كعقدة للاتصالات والنقل ومن خلال مسح استعمالات الارض فيه يتبين مدى الخصائص والمميزات التي يتمتع بها الموقع وكثرتها ليس كسوق للحي السكني فحسب، بل مركز تجاري مهم للتسوق وأحد أهم مراكز الاتصال بين سكان المدينة فاصبح بتلك الخصائص احد مؤشرات جذب السكان إليه من الاحياء المحيطة به، ومن مناطق المدينة الاخرى، وهذا ما اتجهت اليه فرضية البحث باحتلال موقع ومركز باب المعظم اهمية كبيرة بسبب موقعه كنقطة الالتقاء وتفرق خطوط النقل ونوع استعمالات الارض التي تمارس فيه. أما عن مدى كفاءته في تلبية متطلبات المتسوقين؛ فستوضحها نتائج استمارة الاستبانة التي وزعت على المتسوقين من هذا المركز والمرتادين اليه لمختلف الاسباب

٣-١ تحليل نتائج الدراسة الميدانية (الاستبانة):

يعدُّ الاستبيان من ادوات واساليب البحث المهمة في اثبات فرضية البحث وحل مشكلته، فهو من الوسائل الجيدة والنافعة في الحصول على البيانات والمعلومات ذات الصيغة الخصوصية السرية التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل الاخرى في البحث العلمي^(١٢) وانطلاقاً من تلك الحقيقة واثباتا لفرضية البحث، نظمت استمارة استبانة تضمنت مجموعة أسئلة وجهت لعينة من المتسوقين من هذا المركز ، ملحق (١) الغرض منها معرفة مدى كفاءة السوق واهميته في تلبية متطلباتهم ، وبالنظر لعدم ثبات مجتمع السوق بسبب تغير المتسوقين (كماً ونوعاً وعمراً) من يوم لآخر ومن ساعه لأخرى ، فقد اعتمدت طريقة اخذ متوسط عدد المتسوقين لمدة اسبوع في اوقات الذروة، حيث تسجل تلك الاوقات اعلى معدلات التسوق والغرض من ذلك هو تثبيت مجتمع الدراسة لمعرفة حجم العينة الواجب اخذها من المتسوقين لتوزيع استمارات الاستبانة على العدد المطلوب ، هذا الى جانب أن معرفة مجموع ومتوسط عدد المتسوقين خلال أيام الاسبوع في اوقات الذروة، سيعطينا مؤشرا لا ثبات فرضية البحث بأهمية السوق من خلال ارتفاع عدد المتسوقين لكل يوم من ايام الاسبوع ، فلولا اهمية وموقع هذا المركز التجاري لما ارتفع عدد المتسوقين كما موضح في الجدول(٤)، وبعد الوصول إلى معدل تقريبي لمتوسط عدد المتسوقين خلال اوقات الذروة لمدة أسبوع.

جدول (٤)

مجموع ومعدل عدد المتسوقين من مركز باب المعظم خلال ايام الاسبوع في اوقات الذروة

ايام الاسبوع	اوقات الذروة	عدد المتسوقين متسوق / ساعة	المجموع
السبت	١١-١٠ صباحا	٧٦٥٦	٧٦٥٦
الاحد	٩-٨ صباحا	٤٧٩٢	١٣١٧٧
	٢-١ ظهرا	٨٣٨٥	
الاثنين	٩-٨ صباحا	٥٦٤٠	١٢٥٢٠
	٢-١ ظهرا	٦٨٨٠	
الثلاثاء	٩-٨ صباحا	٦٨٠٠	١٣٦٠٠
	٢-١ ظهرا	٦٨٠٠	
الاربعاء	٩-٨ صباحا	٥٧٠٠	١١٧٦٤
	٢-١ ظهرا	٦٠٦٤	
الخميس	٩-٨ صباحا	٥٣٢٠	١٢٦٢٠
	٢-١ ظهرا	٧٣٠٠	
الجمعة	١١-١٠ صباحا	٧٢٧٢	٧٢٧٢
المجموع الكلي			٧٨٦٠٩
المعدل			١١,٢٢٩

المصدر / الدراسة الميدانية للفترة من ١-٧ / ٦/١٥/٢٠١٥

وصل الى (١١,٢٢٩) متسوقا/ يوم خلال وقت الذروة ، وتم تحديد حجم العينة بـ (١٠٩٨)*

وبعد توزيع استمارات الاستبانة على المتسوقين، ومن خلال اجاباتهم تبين ما يأتي:

١. بلغ عدد المتسوقين من مركز باب المعظم والذين يسكنون في مناطق بعيدة عن السوق (٦٥٩) متسوق أي بنسبة (٦٠%) من حجم العينة ، ومن اهم المناطق القادمين منها هي (الشعب ، البنوك ، الاعظمية ، شارع فلسطين ، بغداد الجديدة ، البياع ، الدورة ، الحسينية ،

(*)

t2

n = _____

r²+1 t2

حيث إن

حجم العينة = n

n = حجم المجتمع = متوسط عدد المتسوقين = (١١,٢٢٩) متسوق / يوم خلال الذروة

t = قيمة Z وهي (٠,٩٥%) وتمثل درجة الثقة بالبيانات وقيمتها (١,٩٦)

r = نسبة الخطأ المسموح بها وهي (٠,٠٥) .

المصدر = المعادلة/ وليد عبد المجيد النوري وعبد الحمزة الناصر ، العينات ، الموصل ، دار الكتب للطباعة

والنشر، ١٩٨٨ ، ص ٩ .

الغزالية ، ابو غريب ، مدينة الصدر ، العامرية ، حي الجهاد ، البلديات (٩ نيسان) ، سبع البور ، بوب الشام، حي الربيع، شارع المغرب، بعقوبة) ، في حين بلغ عدد المتسوقين القادمين من الاحياء القريبة والمحيطه بمركز وسوق باب المعظم (٤٣٩) متسوق، أي بنسبة (٤٠%) من حجم العينة وهم يأتون من احياء الفضل والشيخ عمر والجمهورية والكرنتيلة والوزيرية وحي الاطباء^(١٤) .

٢. دلت نتائج الاستبانة العينة أن الغرض من الرحلة الى مركز باب المعظم هي للعمل، ثم التسوق بحكم قرب السوق من محل العمل حيث بلغت (٥٦%) من نتائج العينة ، أما الرحلة إلى السوق لغرض التسوق فقط ،فقد بلغت نسبتها (٣٥%) وبقيت نسبة (٩%) لأغراض أخرى، انظر الجدول(٥)

جدول (٥)

اغراض الرحلة الى مركز باب المعظم

غرض الرحلة	عدد الاجابات	%
تسوق	٣٨٤	٣٥
عمل ثم تسوق	٦١٥	٥٦
اخرى	٩٩	٩
المجموع	١٠٩٨	١٠٠

المصدر / نتائج تحليل استمارة الاستبيان

٣. أما عن أسباب ومقومات اختيار سوق باب المعظم للتسوق فيه فإن الجدول(٦) يوضح أن عامل قرب السوق من محل العمل سجل اعلى نسبة

جدول (٦)

اسباب ومقومات التسوق من مركز باب المعظم

سبب التسوق	عدد الاجابات	%
رخص الأسعار	٢٧٥	٢٥
جودة البضاعة	٨٨	٨
قرب السوق من محل السكن	١١٠	١٠
قرب السوق من محل العمل	٣١٨	٢٩
الجمع بين قربه من محل السكن او العمل ورخص الأسعار	٣٠٧	٢٨
المجموع	١٠٩٨	١٠٠

المصدر / نتائج تحليل اجابات العينة

٤. لقد أوضحت نتائج الاستبانة ان فارق السعر الذي توفره عملية التسوق من هذا المركز مشجع للتسوق، حيث ارتفع عدد الاجابات بنعم الى (٦٨١) بنسبة (٦٢%) من الإجابات و (٣٦٢) بنسبة (٣٣%) للذين كانت اجاباتهم بأن فارق السعر مشجعاً نوعاً ما على التسوق ، وانخفضت نسبة وعدد الاجابات بكلا إلى (٥٥) اجابة وبنسبة (٥%) للذين يرون إن فارق السعر غير مشجع وليس هو السبب الرئيس للتسوق .

٥. يوضح الجدولين (٧) (٨) عدد مرات التسوق وفضل الايام للتسوق .

جدول (٧)

عدد مرات التسوق من مركز باب المعظم خلال اسبوع

عدد مرات التسوق / أسبوع	عدد الاجابات	%
مرة واحدة	٢٥٢	٢٣
مرتان	٢٣١	٢١
ثلاث مرات	١١٠	١٠
أربع مرات فأكثر	٣٣	٣
حسب الحاجة والتفرغ	٤٧٢	٤٣
المجموع	١٠٩٨	١٠٠

المصدر / نتائج تحليل الاستبانة

جدول (٨)

افضل ايام التسوق من مركز باب المعظم

يوم التسوق	عدد الاجابات	%
السبت	١٤٣	١٣
الاحد	١٩٠	١٧
الاثنين	٥٥	٥
الثلاثاء	٢٠٨	١٩
الأربعاء	٣٣	٣
الخميس	٣٣٨	٣١
الجمعة	١٣١	١٢
المجموع	١٠٩٨	١٠٠

المصدر / تحليل استمارة الاستبانة

ويتضح من الجدول أعلاه ارتفاع نسبة المتسوقين من المراكز خلال ايام العمل ولاسيما ايام الاحد والثلاثاء والخميس بحكم تواجدهم في المنطقة، بسبب العمل مع توفر الفرصة والوقت للتسوق ولاسيما يوم الخميس بسبب قلة ساعات الدوام الرسمي، وحسب إجاباتهم، أما يوم العطل (الجمعة والسبت) فان التسوق فيها يكون بسبب التفرغ من العمل في هذه الأيام وقلة الازدحام في السوق بسبب العطلة .

٦. ارتفاع عدد المتسوقين من مراكز البيع بالمفرد الى (٦٧٢) متسوق بنسبة (٦١%) تليها (٣١٦) متسوق من مراكز البيع بالجملة والمفرد وبنسبة (٢٩%) ،في حين انخفضت نسبة المتسوقين من مراكز البيع بالجملة الى (١١٠) متسوق وبنسبة (١٠%) .

٧. دلت نتائج الاستبانة ان نوع البضاعة مشجعاً على التسوق من المركز، حيث جاءت الاجابات بنعم (٩٣٣) اجابة مشكلة بنسبة (٨٥%) و (١٦٥) اجابة بنسبة (١٥%) للذين يرون أنّ نوع البضاعة مشجعاً نوعاً ما ، وانعدمت الاجابات بـ (لا) بان يكون نوع البضاعة غير مشجع على التسوق .

٨. لقد وفر سوق باب المعظم اغلب السلع والخدمات التي يجب توافرها في سوق الحي السكني، والتي تحتاج اليها الأسرة والتي يفتقر سوق المجاورة السكنية في المحلة، سواء للمتسوقين القادمين من مناطق بعيدة عن السوق أو المتسوقين من الاحياء المحيطة بالسوق . وحسب اجابات العينة

فانَّ (٩٣٠) متسوقاً اكدوا توفر أغلب السلع والخدمات مقابل (١٦٨) اجابة بكلا وبنسبة (٨٥%) (١٥%) على التوالي .

٩. اثبتت الدراسة الميدانية ونتائج تحليل اجابات العينة أن أكثر المواد تسوقا من المركز هي المواد الغذائية (الخضراوات والفواكه واللحوم والاسماك والمعلبات، وغيرها) وكما يوضحه الجدول (٩).

جدول (٩)

اهم واكثر المواد تسوقا من سوق باب المعظم

مواد التسوق	عدد الاجابات	%
المواد الغذائية	٥٩٣	٥٤
الكماليات والملابس	١٦٥	١٥
المكتبات والاستنساخ	١١٠	١٠
مختلف المواد وحسب الحاجة	٢٣٠	٢١
المجموع	١٠٩٨	١٠٠

المصدر / نتائج تحليل الاستبانة

١٠. لقد أشارت اجابات العينة من المتسوقين إلى أن هناك مرونة في التعامل مع اصحاب المحال التجارية في تنزيل اسعار السلع والخدمات حيث بلغت الإجابات بنعم (٨٦٧) بنسبة (٧٩%) (٢٣١) اجابة، اشارت إلى الاسعار ثابتة ولا مجال للتعامل في تخفيض اسعار بعض السلع والخدمات، وشكلت نسبة (٢١%) من حجم العينة، وبسبب هذه المرونة في التعامل شجع ذلك المتسوقين على زيادة فرصة التسوق من هذا المركز، حيث بلغت الإجابات (٨٤٨) بنسبة (٧٧%) أن تلك المرونة سبب مشجع واساس للتسوق ، في حين انخفضت نسبة الإجابة بلا إلى (٢٥٠) اجابة بنسبة (٢٣%) .

١١. يتعامل عدد كبير من المتسوقين مع مختلف المحال التجارية بلغ عددهم (٨١٣) متسوقاً ويشكلون نسبة (٧٤%)، في حين يتعامل (٢٨٥) ،متسوقاً من العينة مع محلات معينة، كونهم يعتبرون عملاء وزبائن لتلك المحلات ويشكلون نسبة (٢٦%) من العينة .

١٢. يفضل (٢٣١) متسوق من العينة التعامل مع محلات نظامية وقانونية بسبب جودة بضاعتهم في كثير من الاحيان مع قلة عمليات الغش فيها، وبذلك يشكلون نسبة (٢١%) من العينة في حين يفضل (٢٧٥) متسوقاً التعامل مع اصحاب البسطيات والجنابر والباعة الجوالين و (اقتصاديات الظل) بسبب رخص البضاعة ويشكلون نسبة (٢٥%) غير ان عدد المتسوقين ونسبتهم الذين يتعاملون مع الاتنين معاً (اصحاب المحال النظامية واصحاب البسطيات واقتصاديات الظل وبحسب توفر البضاعة المطلوبة وجودتها) يرتفع عددهم الى (٥٩٢) متسوقاً من العينة، مشكلين نسبة (٥٤%) .

١٣. ويأتي عدد كبير من المتسوقين إلى المركز بواسطة المركبة كون عدد كبير منهم يأتيون من مناطق بعيدة عن السوق إلى جانب مجيء عدد من متسوقي الأحياء القريبة منه بواسطة المركبة

لبعد المسافة نوعاً ما عن محل السكن ولاسيما بالنسبة لكبار السن . وقد بلغ عدد المتسوقين القادمين بالمرحلة (٧١٥) متسوقاً ونسبة (٦٥%) مقابل (٣٨٣) متسوقاً يأتون إلى السوق سيراً على الأقدام، وأغلبهم من سكان الأحياء القريبة والمحيطه بالمركز، مشكلين نسبة (٣٥%) وأغلب القادمين إلى المركز بالمرحلة، يستغلون المركبات العامة ولاسيما الموظفين والعاملين في الدوائر والمؤسسات الحكومية وبعض سكان الأحياء القريبة حيث بلغ عددهم (٦٠٤) متسوقاً من العينة من مجموع (٧١٥) متسوقاً بالمرحلة، مقابل (١١١) يأتون بالمرحلة الخاصة، ويشكل جميعهم (١٥%) يأتون بالمرحلة العامة والخاصة) نسبة (٨٥%) و (١٥%) على التوالي .

١٤ . يوفر سوق باب المعظم كراجات ومرائب لوقوف ومبيت المركبات العامة والخاصة، حيث جاءت الإجابات بنعم بنسبة (١٠٠%) من المتسوقين .

١٥ . بين المتسوقين اهم المشكلات التي يعانون منها اثناء عملية تسوقهم من المركز وحسب الجدول (١٠) فكان ازدحام السوق وسوء خدمات البنى التحتية لاسيما التبليط والبنيان والنظافة والصرف الصحي من اكثر المشكلات التي تواجههم في أثناء عملية التسوق ، انظر الصورة (١).

صورة رقم (١)



جدول (١٠)

اهم المشكلات والمعوقات التي تواجه المتسوق من سوق باب المعظم اثناء عملية التسوق

اهم المشكلات	عدد الاجابات	%
سوء معاملة اصحاب المحال والبسطيات	٨٨	٨
ازدحام السوق	٥٦٠	٥١
سوء الخدمات البلدية والبنى التحتية	٣٢٩	٣٠
مشكلات أخرى	١٢١	١٠
المجموع	١٠٩٨	١٠٠

المصدر نتائج تحليل اجابات العينة.

نستنتج مما تقدم ذكره آفأ من تحليل إجابات عينة المتسوقين واثباتاً لفرضية البحث ما يأتي :

١. إنَّ نسبة كبيرة من الوافدين الى مركز باب المعظم بحكم عملهم في الدوائر والمؤسسات الحكومية المنتشرة في المنطقة هم متسوقون في الوقت نفسه مستفيدين من قرب السوق من مقر عملهم هذا إلى جانب المتسوقين من سكان الاحياء القريبة والمحيطه به ومن ثم خرج السوق من نطاق كونه سوقا للحي السكني الى سوق لجميع سكان المدينة الوافدين الى المركز ولمختلف الأسباب .

٢. وبصرف النظر عن نوع البضاعة وجودتها فان السوق يوفر جميع السلع والخدمات الواجب توافرها في سوق الحي التي يحتاج اليها المتسوق، بل يزيد على ذلك بوجود مراكز البيع بالجملة ولمختلف مواد التسوق، سواء اكانت مواد غذائية أم غير غذائية، حيث يجمع السوق ما بين توفر البضاعة (جملة ومفرد) وجودتها في كثير من الاحياء ورخصها، التي يفتقر اليها سوق المجاورة السكنية . وهذا ما أكدته عملية المسح الميداني لاستعمالات الأرض في المنطقة. (راجع الجدول ٣) .

٣. إنَّ التسوق من المركز يكون حسب الحاجة والتفرغ للتسوق سواء من سكان الأحياء القريبة منه أم من المتسوقين القادمين من المناطق البعيدة، مع زيادة عملية التسوق لمرة واحدة أو مرتين من المركز ولاسيما ايام العمل.

٤. ويتم التعامل في السوق مع جميع المحال التجارية والباعة الجوالين (الجنابر والبسطيات) وحسب الحاجة ورغبة المتسوق وجودة البضاعة ، حيث شجعت عملية المرونة في التعامل وخصص الأسعار وتوفرها على التسوق من المركز .

٥. يعاني أغلب المتسوقين من المركز من ازدحام السوق بالمتسوقين إلى جانب ضعف خدمات البنى التحتية وخاصة تبليط الشوارع، وخدمات الصرف الصحي وتراكم النفايات ، وهذا يعزى إلى عدم عملية الترتيب والتنظيم للسوق، وغياب دور أمانة بغداد، ودوائر البلدية في تحديد مواقع الباعة

الجوالين واصحاب البسطات الى جانب عدم تبليط الشوارع ونظافتها ، اما بالنسبة لخدمات وقوف المركبات، فإنها متوفرة .

التوصيات:

١. لقد ذهبت أغلب الاقتراحات التي أبداه المتسوقون من العينة إلى أن السوق يحتاج إلى عملية تنظيم وترتيب أكثر لمواقع الباعة الجوالين واقتصاديات الظل والبسطات، للتقليل من مشكلة ازدحام السوق إلى جانب محاولة عزل السوق عن موقع الاختناق المروري ومواقف المركبات والمؤسسات الحكومية في منطقة وسطية قريبة من المرآب، ليسهل الوصول إليها ويمكن ان يتم ذلك عن طريق احياء الموقع القديم للسوق والمجاور لمرآب المركبات وهنا لابد من الاشارة إلى أن الموقع القديم للسوق قد تم تفعيله بالفعل قبل اكثر من سنة وحدد مواقع لاصحاب البسطات واقتصاديات الظل داخله وبشكل منظم ومرتب الا ان ضعف الرقابة وعدم الاستمرار في متابعة المتجاوزين وعودتهم إلى اماكن التجاوز اعادت السوق إلى ماكان عليه سابقاً من الفوضى والازدحام ، لذلك فإن الامر يحتاج إلى رقابة ومتابعة مستمرة من دوائر الأمانة على الباعة والمنتجات ايضا .

٢. تشير أغلب الاقتراحات إلى الاهتمام بالجانب التنظيمي والجمالي للسوق ، سواء من حيث الابنية الحديثة م من حيث نظافة السوق ، ولتحقيق هذا المقترح لابد من اتباع سياسة إعادة التأهيل والتطوير والتوسع للمركز ليلائم تطور الحياة ،ولتحقيق التطور والتوسع أيضا لابد من بناء المولات التجارية، لتؤفر متطلبات المتسوقين وبناء بعض اماكن الاستراحات العائلية مثل الكافريات او تطوير وتنظيم الموجود منها حالياً، ويعزى سبب محاولة التطوير هذا الى خروج السوق من كونه سوقا للحى كما ذكرنا سابقا إلى سوقٍ ومركز تجاري لجميع الوافدين للمنطقة ولمختلف الاغراض .

٣. ضرورة العمل على تسقيف السوق، للوقاية من حر الصيف، والمطر شتاء، وليلائم عملية التطوير والتوسع .

٤. أشارت الكثير من الاقتراحات إلى الاهتمام بالجانب الامني وتوافر الحماية في أثناء عملية التسوق، بسبب ازدحام السوق، وهذا يتطلب إقامة نقاط للتفتيش .

٥. لابد من توافر خدمات النظافة، والتخلص من النفايات، وتبليط الشوارع من قبل دوائر البلدية.

٦. أشارت بعض مقترحات المتسوقين الى توافر خدمات النقل بعربات الحمل من وإلى مرآب المركبات أو الأحياء القريبة .

الهوامش:

١. خالدة رشيد السعدون ، التكوين البنوي لشارع الرواق (الرشيد) ، دراسة في جغرافية المدن، مطبعة الاخوين ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٧٣-٧٤ .
٢. بشير ابراهيم الطيف وآخرون ، خدمات المدن (دراسة في الجغرافية التنموية ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٢ .
٣. نبيل طه اسماعيل ، المناطق العشوائية وطرق معالجتها في ضوء المعايير التخطيطية للمناطق السكنية (بلدية الرشيد محلة ٨٤٥ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٧٤ .
4. Divid Rhind & Ray Huson , Landuse , methnen , co , USA , 1980 , p.3 .
٥. حسن الخياط ، الاقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد (١٣) ، العدد (١) ، ٢ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
٦. جمال باقر مطلق السعدي ، تطور وظائف استعمالات الارض الحضري محلة (٩٧٩، ٩٥٩) من مدينة بغداد ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (١) ، العدد ٦١ ، ٢٠١٠ ، ص ٥٧٩ .
٧. خالده رشيد السعدون ، مصدر سابق ، ص ٢٧٩ .
٨. بلال حردان علي الحياني وزياد فريج مطر الدليمي ، تطور الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٩-٣٤٠ .
٩. بشير ابراهيم الطيف وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٩٦-١٠٠ .
١٠. نبيل طه اسماعيل ، المناطق العشوائية معالجتها في ضوء المعايير التخطيطية للمناطق السكنية بلدية الرشيد محله (٨٤٥) ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .
١١. المصدر نفسه ، ص ٧٣-٧٤ .
١٢. سعد عجيل مبارك وسعد ابراهيم الشويشين ، طرائق البحث العلمي ، ط٢ ، شركة أهل الحرة للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٦٨ .
١٣. نتائج تحليل استمارة الاستبانة .

استمارة استبانة

عزيزتي المتسوقة الكريمة عزيزي المتسوق الكريم

ان الاستمارة التي بين يديك تهدف الى دراسة وتقييم كفاءة سوق باب المعظم التجاري ولذلك فأن الاسئلة واجاباتها هي لأغراض البحث العلمي فقط ،؟ وعليه تكون الاجابات موضوعية ، وشكرا لتعاونكم خدمة للعلم .

د. سينا عذنان عبدالله

١. هل المتسوق من سكان الاحياء القريبة من سوق باب المعظم ؟ نعم () لا () اذا كان الجواب نعم يذكر اسم الحي () ، اذا كان الجواب كلا يذكر اسم المنطقة القادم منها () .
٢. اسباب وغرض الرحلة الى منطقة باب المعظم ؟ التسوق () العمل ثم التسوق () اغراض اخرى () .

٣. اسباب اختيار التسوق من باب المعظم ؟ رخص الاسعار () ، جودة البضاعة () ، قرب السوق من محل السكن () قرب السوق من محل العمل وتوفر فرصة الاستغناء عن التسوق من اسواق المحله السكنية القريبة من محل السكن () ، الجمع ما بين القرب من محل السكن او العمل ورخص الاسعار () .
٤. اذا كان الغرض من التسوق رخص الاسعار ، فهل ان فارق السعر الذي ستوفره عملية التسوق جيدا ومشجعا على التسوق ؟ نعم () كلا () نوعا ما () .
٥. عدد مرات التسوق ؟ مرة واحدة () ، مرتان في الاسبوع () ، ثلاث مرات في الاسبوع () ، اربع مرات في الاسبوع فاكثر () ، حسب الحاجة والتفرغ () .
٦. افضل ايام التسوق؟ ولماذا ؟ السبت () ، الاحد () ، الاثنين () ، الثلاثاء () ، الاربعاء () ، الخميس () ، الجمعة () .
٧. هل تتسوق من مراكز البيع بالجملة ام المفرد ام الاثنين معا ؟ جملة () ، مفرد () ، الاثنين معا () .
٨. هل نوع البضاعة جيدا ومشجعا على التسوق؟ نعم () ، كلا () ، نوعا ما () .
٩. هل يوفر السوق جميع السلع والخدمات التي تحتاجها الاسرة والتي يفتقر اليها سوق المحلة في منطقتك ؟ نعم () ، لا () .
١٠. ماهي اكثر المواد تسوقا ؟ المواد الغذائية () ، كماليات () ، ملابس () ، مكاتب واستنساخ () ، مختلف المواد () .
١١. هل هناك نوع من المرونة في التعامل مع اصحاب المحال التجارية في تقليل اسعار بعض السلع والبضائع ام ان الاسعار ثابتة؟ نعم () لا () .
١٢. هل طريقه من قبل اصحاب المحلات عامل مشجع على التسوق ؟ نعم () ، لا () .
١٣. هل هناك محلات معينة تتعامل معها ؟ ام من أي محل ولماذا ؟
١٤. هل تتعامل مع محلات نظامية ام مع اصحاب البسطيات ام الاثنين معا؟ ولماذا ؟
١٥. هل تاتي للسوق مشيا على الاقدام ام بالمركبة؟ مشيا () بالمركبة ()
١٦. اذا كنت تأتي بالمركبة فهل تاتي بالمركبة العامة ام بالسيارة الشخصية ؟
١٧. اذا كنت تستخدم السيارة الشخصية ؟ فهل يتوفر كراج لوقوف السيارات ؟ نعم () ، لا () .
١٨. ماهي اهم المشاكل والمعوقات التي تواجهك اثناء السوق ؟
- سوء المعاملة () ؟ ازدحام السوق () ، سوء خدمات الصرف الصحي والبنى التحتية وتراكم النفايات () ، مشاكل اخرى () .
١٩. ما هي اهم مقترحاتك لتطوير السوق ؟ وما هي اهم الاحتياجات الواجب توفرها في السوق ليرتقي الى مستوى الجودة المطلوبة ؟